العجم وكون الجائي به عربيا وغرضهم بهذا كله التعنت
وانكار القرآن من اصله فقولهم ءاعجمي وعربي تاكيد
وتقرير للتحضيض في قوله لولا فصلت اياته ءاعجمي
اشار بذلك الى ان الهمزة للاستفهام واعجمي خبر مبتدا
محذوف والياء للمبالغة بتحقيق الهمزة الثانية
اي من غير ادخال الف بينها وبين الاولى وقوله
وقلبها الفا اي ممدودة مدا لازما فهاتان قراءتان
وقوله بالاشباع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتاتى
على قلب الثانية الفا وانما يتاتى على قراءتين
اخريين وهما تسهيل الثانية مع ادخال الف بينها
وبين الاولى وهو المراد بالاشباع في كلامه ومع
ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان
سبعيتان كالاوليين وبقي خامسة وهي باسقاط
الهمزة الاولى تامل قل هو للذين امنوا الخ هذا
رد عليهم بانه هاد لهم وشاف لما في صدورهم وكاف
في دفع الشبه ولذا جاء بلسانهم معجزا مبينا في نفسه
ولغيره والذين لا يؤمنون مبتدا وفي اذانهم
خبره ووقر فاعل او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا
مؤخر والجملة خبر الاول وهو عليهم عمى مصدر
عمي يعمى كصدي يصدى صدى اي هم كالمنادى
الخ اي ففيه استعارة تمثيلية شبه حالهم في عدم

وقد امن الضلالة الخ
وقيل هدى وشفاء
من الاسقام والاوجاع
صح

قبول

قبول مواعظ القرآن ودلائله بحال من ينادى من
مكان بعيد فكما انه لا يفهم ولا يقبل قول المنادي
فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشد
والصلاح لاستيلاء الغفلة عليهم ولقد اتينا
موسى الكتاب الخ لما بالغ في وصف الكفرة بالعناد
حيث قالوا قلوبنا غلف سلاه بانه ليس منفردا
بالتاذي بل كذب قبله موسى وكتابه فالتكذيب
للانبياء وكتبهم عادة قديمة كالقرآن اي كما اختلف
في القرآن فهذا اشارة الى وجه تعلقه بما قبله و
ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بالقيامة
بقوله بل الساعة موعدهم اي لولا انه قدر القضاء
في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا باهلاك المكذبين والضمير
في قوله لقضي بينهم وفي وانهم للكفار قومه صلى الله
عليه وسلم والضمير في منه وفي قول المفسر التكذيب به
عائد على القرآن لفي شك منه من ابتدائية
اي لفي شك مبتدا منه فلفظه متعلق بفعل
محذوف قدره بقوله محمل وما ربك بظلام الخ القاعدة
ان النفي اذا توجه لمقيد بقيده كان مصب القيد
والقيد هنا المبالغة في الظلم ونفيها يقتضي ثبوت
اصل الظلم ودفع ذلك بان ظلام ليس صيغة مبالغة
بل صيغة نسب كتمار ولبان اي ليس بذي ظلم

Copyright © King Saud University